او نفرتنا من حلقه ذا شهوة ووهم وغضب قال اذهب امض لما قصدته وهو
طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤكم و
جزاؤهم فغلب المخاطب على الغايب ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات
جزاء موفورا مكملا من قولهم فر لصاحبك عرضه وانتصاب جزاء على المصدر باضمار فزة ه
فعله او بما في جزاؤكم من معنى تجازون او حال موطئة لقوله موفورا واستفزز واستخفف
من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم
وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك باعوانك من راكب وراجل والخيل الخيالة
ومنه قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي والرجل اسم جمع للراجل كالصحب والركب ويجوز ان يكون
تمثيلا لتسلطه على من يغويه بمغوار صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده
حتى استاصلهم وقرأ حفص رجلك بالكسر وقرئ بالضم وهما لغتان كندس وندس ومعناه
وجمعك الرجل ورجالك ورجالك وشاركهم في الاموال بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام والتصرف
فيها على ما لا ينبغي والاولاد بالحث على التوصل الى الولد بالسبب المحرم والاشراك فيه بتسميته
عبد العزى والتضليل على الاديان الزايغة والحرف الذميمة والافعال القبيحة وعدهم
بالمواعيد الكاذبة كشفاعة الالهة والاتكال على كرامة الاباء وتاخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الباطلة ه
الشيطان الا غرورا اعتراض لبيان مواعيده والغرور تزيين الخطا بما يوهم انه صواب
ان عبادي يعني المخلصين وتعظيم الاضافة والتقييد في قوله الا عبادك منهم المخلصين
تخصيصهم ليس لك عليهم سلطان اي على اغوائهم قدرة وكفى بربك وكيلا يتوكلون به في
الاستعاذة منك على الحقيقة ربكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا
من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما حيث هيأ لكم ما تحتاجون
اليه وسهل عليكم ما يعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون
ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فانه حينئذ لا يخطر ببالكم سواه
ولا تدعون لكشفه الا اياه او ضل كل من تعبدونه عن اغاثتكم الا الله فلما نجاكم من الغرق
الى البر اعرضتم عن التوحيد وقيل اتسعتم في كفران النعمة كقول ذي الرمة عطاء فتى تمكن في العلا
فاعرض في المكارم واستطالا وكان الانسان كفورا كالتعليل للاعراض افامنتم الهمزة فيه
للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره انجوتم فامنتم فحملكم ذلك على الاعراض فان من
قدر ان يهلككم في البحر بالغرق قادر ان يهلككم في البر بالخسف ان يخسف بكم جانب البر ان يقلبه الله وانتم وغيره ان / تخسف
عليه او يقلبه بسببكم فبكم حال او صلة وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالنون فيه وفي الاربعة التي بعده

في ذكر الجانب تنبيه على انهم لما وصلوا الساحل كفروا واعرضوا فان الجانب والجهات في
قدرته سواء لا معقل يؤمن فيه من اسباب الهلاك او يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصب اي
ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعله ام امنتم ان يعيدكم فيه
في البحر تارة اخرى بخلق دواع تلجئكم الى ان ترجعوا فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا من الريح
لا تمر بشيء الا قصفته اي كسرته فيغرقكم وعن يعقوب بالتاء على اسناده الى ضمير الريح بما كفرتم بسبب
اشراككم وكفركم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف
ولقد كرمنا بني ادم بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز
بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والتهدي الى اسباب المعاش والمعاد
والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات وانسياق الاسباب والمسببات العلوية
والسفلية الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه ومن ذلك ما
ذكره ابن عباس وهو ان كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده
وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن من حملته حملا اذا جعلت له ما يركبه او حملناهم
فيهما حتى لم تخسف بهم الارض ولم يغرقهم الماء ورزقناهم من الطيبات المستلذات مما يحصل
بفعلهم وبغير فعلهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا بالغلبة والاستيلاء او بالشرف و
الكرامة فالمستثنى جنس الملائكة او الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل
بعض افراده والمسألة موضع نظر وقد اول الكثير بالكل وفيه تعسف يوم ندعو نصب باضمار
اذكر او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون وقرئ يدعو ويدعى ويدعو على قلب الالف واوا
في من يقول افعو في افعى او على ان الواو علامة الرفع كما في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا او ضمير
وكل بدل منه والنون محذوف لقلة المبالاة بها فانها ليست الا علامة الرفع وهو قد يقدر
كما في يدعى كل اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او مقدم في الدين او كتاب او دين وقيل بكتاب
قدموها اعمالهم التي قدموها فيقال يا صاحب كتاب كذا اي تنقطع علقة الانساب وتبقى نسبة الاعمال وقيل
بالقوى الحاملة لهم على عقايدهم وافعالهم وقيل بامهاتهم جمع ام كخف وخفاف والحكمة في ذلك اجلال
عيسى واظهار شرف الحسن والحسين وان لا يفتضح اولاد الزنا فمن اوتي من المدعوين كتابه
بيده بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ابتهاجا وتبجحا بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون
من اجورهم ادنى شيء وجمع اسم الاشارة والضمير لان من اوتي في معنى الجمع وتعليق القراءة بايتاء
الكتاب باليمين يدل على ان من اوتي كتابه بشماله اذا اطلع على ما فيه غشيهم من الخجل والحيرة ما
يحبس السنتهم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع ان قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى مشعر

Copyright © King Saud University